



SeekersGuidance

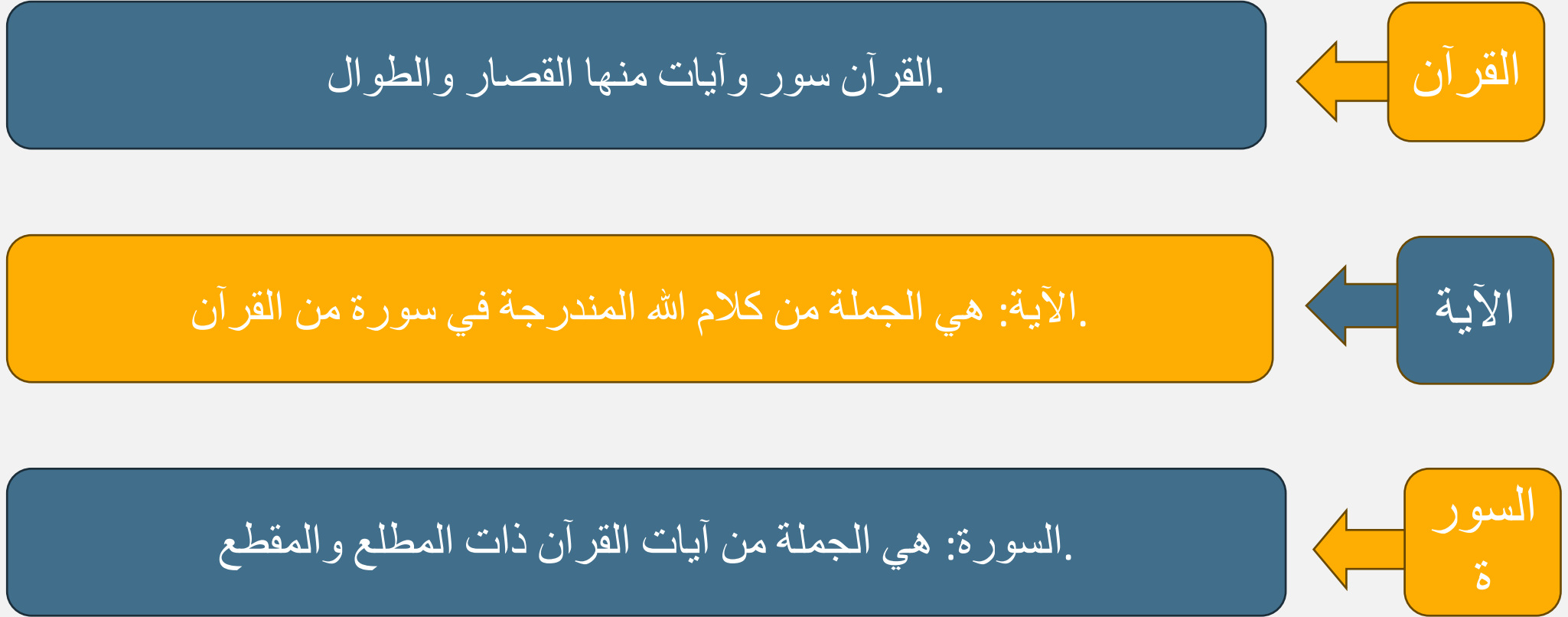
مباحث في علوم القرآن

الشيخ مناع القطان

13



ترتيب الآيات والسور



ترتيب الآيات في القرآن الكريم

ترتيب الآيات في القرآن الكريم توقيفي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحكى بعضهم الإجماع على ذلك، والدليل على ذلك:



كان جبريل ينتزل بالآيات على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويرشده إلى موضعها من السورة أو الآيات التي نزلت قبل، فيأمر الرسول كتابة الوحي بكتابتها في موضعها ويقول لهم: ضعوا هذه الآيات في السورة التي يُذكر فيها كذا أو كذا، أو ضعوا آية كذا في موضع كذا، كما بلغها أصحابه كذلك.

عن عثمان بن أبي العاص قال: "كنت جالساً عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذ شَخَّصَ ببصره ثم صَوَّبَهُ، ثم قال: أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة: **{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى}**... إلى آخرها



ترتيب سور القرآن الكريم

اختلف العلماء في ترتيب السور على أقوال:

توقيفي، تولاه النبي -صلى الله عليه وسلم- كما أخبر به جبريل عن أمر ربه.

وقيل: إن ترتيب السور باجتهاد من الصحابة بدليل اختلاف مصاحفهم في الترتيب.

وقيل: إن بعض السور ترتيبه توقيفي وبعضها باجتهاد الصحابة.



مناقشة الرأي الذي يرى أن ترتيب السور كان باجتهاد الصحابة

الرأي الثاني الذي يرى أن ترتيب السور باجتهاد الصحابة لم يستند إلى دليل يُعتمد عليه؛ لأن

وحديث سورتي: الأنفال والتوبة الذي رُوِيَ عن ابن عباس يدور إسناده في كل رواياته على "يزيد الفارسي" الذي يذكره البخاري في الضعفاء، وفيه تشكيك في إثبات البسمة في أوائل السور.

اجتهاد بعض الصحابة في ترتيب مصاحفهم الخاصة كان اختيارًا منهم قبل أن يُجمع القرآن جمعًا مرتبًا، فلما جُمع في عهد عثمان بترتيب الآيات والسور على حرف واحد واجتمعت الأمة على ذلك تركوا مصاحفهم، ولو كان الترتيب اجتهاديًا لتمسكوا بها.



مناقشة الرأي الذي يرى أن بعض السور ترتبها توقيفي وبعضها اجتهادي

أدلة هذا القول تركز على ذكر النصوص الدالة على ما هو توقيفي. أما القسم الاجتهادي فإنه لا يستند إلى دليل يدل على أن ترتيبه اجتهادي. إذ إن ثبوت التوقيفي بأدلته لا يعني أن ما سواه اجتهادي. مع أنه قليل جدًا.

وبهذا يترجح أن ترتيب السور توقيفي كترتيب الآيات

قال أبو بكر ابن الأنباري

أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا، ثم فرّقه في بضع وعشرين، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث، والآية جوابًا لمستخير، ويوقف جبريل النبي -صلى الله عليه وسلم- على موضع الآية والسورة، فاتساق السور كاتساق الآيات. "والحروف كله عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فمن قدّم سورة أو آخرها فقد أفسد نظم القرآن".



سور القرآن وآياته

الطوال. 2- والمئين. 3- والمثاني. 4- والمفصلّ 1-

سور القرآن
أقسام أربعة هي:

هي البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف،
والسابعة، قيل: هي الأنفال وبراءة معًا، وقيل: يونس

الطوال

هي التي تزيد آياتها على مائة أو تقاربها

المئون

هي التي تلي المئين في عدد الآيات

المثاني

قيل: من أول سورة "ق"، وقيل: من أول "الحجرات" إلى آخر القرآن

المفصل



تعداد السور والآيات وأطول آية في القرآن

وأطول الآيات: آية الدِّين
وأطول السور: سورة
البقرة.

أما تعداد الآيات: فسنة
آلاف ومائتا آية،
واختلفوا فيما زاد عن
ذلك

تعداد السور: مائة
وأربع عشرة سورة،
وقيل: وثلاث عشرة
بجعل الأنفال
وبراءة سورة واحدة



الرسم العثماني

في عهد عثمان -رضي الله عنه- اتبع زيد بن ثابت والثلاثة القرشيون معه طريقة خاصة في الكتابة ارتضاها لهم عثمان، ويسمي العلماء هذه الطريقة "بالرسم العثماني للمصحف" نسبة إليه.

أقوال العلماء في حكم الرسم العثماني

ثالثاً: ذهب جماعة إلى أن الرسم العثماني اصطلاحى، ولا مانع من مخالفته! إذا اصططح الناس على رسم خاص للإملاء وأصبح شائعاً بينهم.

ثانياً: ذهب كثير من العلماء إلى أن الرسم العثماني ليس توقيفياً عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان، وتلقته الأمة بالقبول، فيجب التزامه والأخذ به، ولا تجوز مخالفته.

أولاً: ذهب بعضهم إلى أن هذا الرسم العثماني للقرآن توقيفي يجب الأخذ به في كتابة القرآن، وبالغوا في تقديسه.

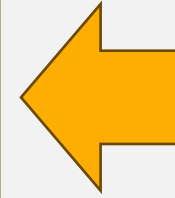


تحسين الرسم العثماني

كانت المصاحف العثمانية خالية من النقط والشكل، اعتمادًا على السليقة العربية السليمة التي لا تحتاج إلى الشكل بالحركات ولا إلى الإعجام بالنقط، فلما تطرق إلى اللسان العربي الفساد بكثرة الاختلاط أحس أولو الأمر بضرورة تحسين كتابة المصحف بالشكل والنقط وغيرهما مما يساعد على القراءة الصحيحة.

يرى كثيرون أن أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي الذي يُنسب إليه وضع ضوابط للعربية بأمر علي بن أبي طالب، ويُروى في ذلك أنه سمع قارئًا يقرأ قوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ}، فقرأها بجر اللام من كلمة "رسوله" فأفزع هذا اللحن أبا الأسود وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله.

أول جهد بُذل
في سبيل
تحسين الرسم
العثماني



الفواصل ورؤوس الآي

تميز القرآن الكريم بمنهج فريد في فواصله ورؤوس آياته

ونعني بالفاصلة: الكلام المنفصل مما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، سميت بذلك لأن الكلام يفصل عندها

ونعني برأس الآية: نهايتها التي توضع بعدها علامة الفصل بين آية وآية، ولهذا قالوا: "كل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين، وتجمع الضربين"، لأن رأس كل آية يفصل بينها وبين ما بعدها



أنواع الفواصل في القرآن الكريم

الفواصل في القرآن الكريم أنواع:

1- الفواصل المتماثلة كقوله تعالى: {وَ الطُّورِ، وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ}.

2- الفواصل المتقاربة في الحروف، كقوله تعالى: {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}.

3- الفواصل المتوازية: وهو أن تتفق الكلمتان في الوزن وحروف السجع، كقوله تعالى: {فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ}.

